

فتح القدير

ثم أردف هذا بذكر دليل من الأدلة على التوحيد فقال : { هو الذي خلقكم من تراب { أي خلق أباكم الأول وهو آدم وخلق من تراب يستلزم خلق ذريته منه { ثم من نطفة ثم من علقه { قد تقدم تفسير هذا في غير موضع { ثم يخرجكم طفلا { أي أطفالا وأفرده لكونه اسم جنس أو على معنى يخرج كل واحد منكم طفلا { ثم لتبلغوا أشدكم { وهي الحالة التي تجتمع فيها القوة والعقل وقد سبق بيان الأشد مستوفى في الأنعام واللام التعليلية في لتبلغوا غاية الكمال وقوله : { ثم لتكونوا شيوخا { معطوف على لتبلغوا قرأ نافع وحفص وأبو عمرو وابن محيصن وهشام { شيوخا { بضم الشين وقرأ الباقر بكسرهما وقرئ شيخا على الأفراد لقوله طفلا والشيخ من جاوز الأربعين سنة { ومنكم من يتوفى من قبل { أي من قبل الشيخوخة { ولتبلغوا أجلا مسمى { أي وقت الموت أو يوم القيامة واللام هي لام العاقبة { ولعلكم تعقلون { أي لكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته البالغة في خلقكم على هذه الأطوار المختلفة